

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة العنكبوت ٢٠ - ١٤٠٣ - ٩ - ٦

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١)

سورة العنكبوت

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا
ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

سورة العنكبوت

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
أَنْ يَسْبِقُونَنَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤)

سورة العنكبوت

مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥)

سورة العنكبوت

وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ
إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦)

سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا حَسَنًا الَّذِي كَانُوا
يَعْمَلُونَ (٧)

سورة العنكبوت

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَ
 إِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ
 فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي
الصَّالِحِينَ (٩)

سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي
اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَ لئن جَاءَ
نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ
اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (١٠)

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ
الْمُنَافِقِينَ (١١)

سورة العنكبوت

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَنَحْمِلْ خَطِيَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢)

وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَالًا مَعَهُمْ وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

سورة العنكبوت

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ
أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ
وَهُمْ ظَالِمُونَ (١٤)

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً
لِّلْعَالَمِينَ (١٥)

سورة العنكبوت

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ انْتَهُوْهُ
ذَالِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦)

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ أَفْكَا
إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ
رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ
اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧)

سورة العنكبوت

وَ إِنْ تُكذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَ
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨)

أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِيُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩)

سورة العنكبوت

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ
 النَّسْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)

سورة العنكبوت

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ
يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١)

سورة العنكبوت

وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
 وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا تُلْمَعُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّ وَلَا
 نَصِيرٍ (٢٢)

سورة العنكبوت

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ
 أَفْئَاتِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي وَ
 أَفْئَاتِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٣)

سورة العنكبوت

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
 اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَبَهُ اللَّهُ مِنْ
 النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
 يُؤْمِنُونَ (٢٤)

سورة العنكبوت

وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ
بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَا أَوْلَىٰكُمْ النَّارُ وَ مَا
لَكُمْ مِّن نَّاصِرِينَ (٢٥)

سورة العنكبوت

فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي
ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي
الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

سورة العنكبوت

و لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا
سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ
قَالُوا إِنَّنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ
الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

سورة العنكبوت

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنِ أَهْلُهَا كَانُوا
ظَالِمِينَ (٣١)

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا
لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ
الْغَابِرِينَ (٣٢)

سورة العنكبوت

وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا
تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا تَكَّ كَانَتْ مِنْ
الْغَابِرِينَ (٣٣)

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَفْسُقُونَ (٣٤)

وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣٥)

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

الأعراف : ٨٠ وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أ
تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
الْعَالَمِينَ

النمل : ٥٤ وَ لُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أ تَأْتُونَ
الْفَاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- ٨٢٧١ / [٦] - (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «وكان أهل المؤتفكات من أجل الناس، وكانوا في حسن وجمال، فأصابهم الغلاء والقحط، فجاءهم إبليس اللعين، وقال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم ولم تمنعوهم من بساتينكم الخارجة. فقالوا: وكيف السبيل إلى المنع؟»

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• فقال لهم: اجعلوا السنة بينكم إذا وجدتم غريبا في بلدكم سلبتموه و نكحتموه في دبره، حتى أنكم إذا فعلتم ذلك لم يتطرقوا عليكم». قال: «فعزموا على ذلك، فخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم «٣»، فتصور لهم إبليس اللعين غلاما أمرد، فتزين، فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه و نكحوه في دبره، فطاب لهم ذلك، حتى صار هذا عادة لهم في كل غريب وجدوه، حتى تعدوا من الغرباء إلى أهل البلد، و فشا ذلك فيهم، و ظهر ذلك من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتى، و منهم من يأتي.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطا نبيا، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلك، ثم قال له: انطلق إلى مدائن سدوم «٤»، و ادعهم إلى عبادة الله، و حذرهم أمر الله و عذابه، و ذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف و هو لا يدرى بأيتها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينة سدوم، و هي أكبرها، و فيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله و أطيعوني، و ازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التي لم تسبقوا إلى مثلها، و انتهوا عن عبادة الأصنام، فإنى رسول الله إليكم.

• فذلك معنى قوله تعالى: **وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٣

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- ٥- الأملی: ١: ٢٤.
- ٦- تحفة الاخوان: ٤٨.
- (١) تقدم فی تفسير الآيات (٦٩-٨٣ و ٨٤-١٠١) من سورة هود، و الآيات (٤٨-٧٢) من سورة الحجر.
- (٢) يأتي فی تفسير الآيات (٢٤-٤٧) من سورة الذاريات.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- (٣) فى المصدر: يفجرون به.
- (٤) سدوم: قرى بين الحجاز و الشام. «آثار البلاد و أخبار العباد: ٢٠٢».

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ «١»، يَعْنِي عَنِ إِتْيَانِ الرِّجَالِ، وَ قَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ: أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرِ، يَعْنِي الْحَذْفَ بِالْحَصَى، وَ التَّصْفِيقَ وَ اللَّعِبَ بِالْحَمَامِ، وَ تَصْفِيقَ «٢» الطَّيُورِ، وَ مَنَاقِرَةَ الدِّيُوكِ، وَ مَهَارِشَةَ الْكِلَابِ «٣»، وَ الْحَبِيقَ «٤» فِي الْمَجَالِسِ، وَ لِبَسِ الْمَعْصِفَاتِ «٥»، فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ نَرَاهُ كُنْتَ تَفْسِمًا لِمَنْ أَقْرَأَ الصَّادِقِينَ ٣٦.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• و بلغ ذلك ملكهم في سدوم، فقال: ائتوني به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، و من أرسلك، و بماذا جئت، و إلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمي **فلوط ابن أخ إبراهيم** (عليه السلام)، و أما الذي أرسلني فهو الله ربي و ربكم، و أما ما جئت به، فأدعوكم إلى طاعة الله [و أمره]، و أنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلك من لوط وقع في قلبه الرعب و الخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومي، فسر إليهم، فإن أجابوك فأنا معهم».

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- قال: «فخرج لوط من عنده ووقف على قومه، و أخذ يدعوهم إلى عبادة الله، و ينهاهم عن المعاصي، و يحذرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، و قالوا: لئن لم تنته يا لوط «٦» من هذه الدعوة لتكونن من المخرجين «٧» أي من بلدنا، قال إني لعملكم «٨» الخبيث من القالين «٩» أي من المبغضين رب نجني و أهلي مما يعملون «١٠» يعني من الفواحش.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• فأقام فيهم لوط عشرين سنة، وهو يدعوهم، و توفيت امرأته و كانت مؤمنة، فتزوج بأخرى من قومه، و كانت قد آمنت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعة الله، فجعلوا يشتمونه و يضربونه، حتى بقى فيهم من أول ما بعث إلى أربعين سنة، فلم يبالوا به، و لم يطيعوه، فضجت الأرض إلى ربها، و استغاثت الأشجار، و الأطيوار، و الجنة و النار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم « ١١ »: إني حلِيم لا أعجل على من عصاني حتى يأتى الأجل

المحدود».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٣١٤

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• قال: «فلما استخفوا بنبي الله و لم يذعنوا إلى طاعته، و داموا على ما كانوا فيه من المعاصي، أمر الله تعالى أربعة من الملائكة، و هم: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و دردايل أن يمروا بإبراهيم (عليه السلام)، و يبشرونه بولد من سارة بنت هاراز بن ناخور «١»، و كانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بردا و سلاما، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم - قال - فتزوج بها

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- (١) الأعراف ٧: ٨٠ - ٨٢.
- (٢) في «ط»: و تصفق.
- (٣) المهارشة بالكلاب، تحريش بعضها على بعض. «الصحاح - هرش - ٣: ١٠٢٧».
- (٤) الحبق: الضراط. «لسان العرب - حبق - ١٠: ٣٧».
- (٥) العصفر: الذي يصبغ به. «لسان العرب - عصفر - ٤: ٥٨١».
- (٦) الشعراء ٢٦: ١٦٧. [.....]
- (٧) الشعراء ٢٦: ١٦٧.
- (٨) الشعراء ٢٦: ١٦٨.
- (٩) الشعراء ٢٦: ١٦٨.
- (١٠) الشعراء ٢٦: ١٦٩.
- (١١) في المصدر: إليه.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- ، فجاءوا على صورة البشر، المعتجرين «٢» بالعمائم، و كان إبراهيم (عليه السلام) لا يأكل إلا مع الضيف- قال - فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلك، قال: يا سارة، قومي و اعملى شيئا من الطعام، فلعلى أخرج عسى أن ألقى ضيفا. فقامت لذلك، و خرج إبراهيم (عليه السلام) فى طلب الضيف، فلم يجد ضيفا، فقعد فى داره يقرأ الصحف المنزلة عليه،

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• فلم يشعر إلا و الملائكة قد دخلوا عليه مفاجأة على خيلهم في زينتهم، فوقفوا بين يديه، ففرع من مفاجأتهم، حتى قالوا: سلاماً، فسكن خوفه، فذلك معنى قوله تعالى: لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا «٣»، و قال تعالى في آية أخرى: هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ «٤»، لأنه لا يعرف صورهم، فرحب بهم، و أمرهم بالجلوس، و دخل على سارة،

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- و قال لها: قد نزل عندنا أربعة أضياف حسان الوجوه و اللباس، و قد دخلوا و سلموا على بسلام الأبرار، فقال لها: و حاجتى إليك أن تقومى و تخدميهم. فقالت: عهدى بك يا إبراهيم و أنت أغير الناس. فقال: هو كما تقولين، غير أن هؤلاء أعزاء خيار.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• ثم عمد إبراهيم إلى عجل سمين فذبحه، و نظفه، و عمد إلى التنور فسجره، فوضع العجل في التنور حتى اشتوى، و ذلك معنى قوله تعالى: **فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ** «٥»، و الحنيد الذي يشوى في الحفرة، و قد انتهى خبزه و نضاجته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، و وضع الخبز من حوله، و قدمه إليهم، و وقفت سارة عليهم تخدمهم، و إبراهيم يأكل و لا ينظر إليهم، فلما رأت سارة ذلك منهم، قالت: يا إبراهيم، إن أضيافك هؤلاء لا يأكلون شيئاً.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): ألا تأكلون؟ و داخله الخوف من ذلك، و ذلك معني قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَّرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «٦»، أَى أَضْمَرَ مِنْهُمْ خَوْفًا.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقرة. فمد جبرئيل يده نحو العجل، و قال: قم بإذن الله تعالى. فقام و أقبل نحو البقرة حتى التقم ضرعها، فعند ذلك اشتد خوف إبراهيم (عليه السلام)، و قال: إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ قَالَوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَ بَشَرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمِ تَبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «٧» -

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- (١) في «ج»: فاخور.
- (٢) الاعتجار: لف العمامة على الرأس. «الصحاح - عجر - ٢: ٧٣٧».
- (٣) هود ١١: ٦٩.
- (٤) هود ١١: ٦٩.

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- (٥) الذاريات ٥١: ٢٤ و ٢٥.
- (٦) هود ١١: ٧٠.
- (٧) الحجر ١٥: ٥٢ - ٥٦.
- (٨) أود: كلمة معناها التحزن. «لسان العرب - أوه -
١٣: ٤٧٢».

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• قال - و كانت سارة قائمة فلما سمعت، قالت: أوه «٨».

و هي الصرة التي قال الله تعالى: فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها «١» يعني ضربت وجهها و قالت عجوز عقيم «٢» أي كبيرة لم تلد قالت يا ويلتي ألد و أنا عجوز و هذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب قالوا أ تعجبين من أمر الله رحمت الله و بركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد «٣» الموجد ذو الشرف و المجد و الكرم،

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• وَفِي آيَةٍ أُخْرَى: وَأَوْجِسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتِهِ قَائِمَةً «٤» تَخْدُمُهُمْ فَضَحَّكَتُ «٥» أَي حَاضَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ «٦».

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنة فكف بصره، و كان ملازما لمسجده، فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضحكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، و اسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، و قيل قدرة: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فحملت بولدين ذكرين، و أخبرته بحملها،

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

- فقال لها إسحاق: لا تعجبي من ذلك، لأنني رأيت في أول عمري في المنام ذات ليلة كأنه خرجت من ظهري شجرة عظيمة خضراء لها أغصان و فروع، كل واحد منها على لون، ف قيل لي في المنام: هذه الأغصان أولادك الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فزعا مرعوبا، فهذا تأويل رؤيائي. فقالت زوجته: يا نبي الله ورسوله، إنهما اثنان، لأنهما يتضاربان في بطني كالمتخاصمين. فقال إسحاق: يكون خيرا إن شاء الله تعالى. فلما تمت مدة الحمل في بطني، وضعتني، و من أعلاهما بعين مهدي الملاوي الطهراني

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

• قال: «فأخذت تردد قولها: عجوز عقيم و هي لا تدرى أن هؤلاء ملائكة، فرفع جبرئيل (عليه السلام) طرفه إليها، و قال لها: يا سارة، كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلك، قال لهم إبراهيم: فما خطبكم أيها المرسلون «٨»، يعني ما بالكم بعد هذه البشارة؟ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين «٩»». قال قتادة: كانت حجارة مخلوطة بالطين، مطبوخة في نار جهنم